# اثر الكتابة المسمارية
# وفك رموزها على اسلوب نطق اللغتين السومرية والاكدية

م. م. عبدالله علي محمد التميم
جامعة تكريت - كلية الآداب
قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

في هذا البحث محاولة للولوج إلى موضوعين مهمين:

الأول: معرفة ما يمكن ان يكون قد اعترى اللغتين السومرية والاكدية من تغيرات في أساليب النطق، ودخول أصوات جديدة او اندثار أصوات أخرى أدى إلى استحداثها او اختفائها ربما استحالة ابتداع علامات جديدة تؤدي الغرض المرجو منها او وجود علامات ذات أصوات قريبة جدا من الأصوات التي كانوا بحاجة إليها، وبالتالي اللجوء إلى العلامات ذات الأصوات القريبة من تلك التي لا يمكن التعبير عنها أو إيصالها الى الاخرين بالصيغة المكتوبة في اقل تقدير، نتيجة لقصور النظام الكتابي المستخدم آنذاك وهو الكتابة المسمارية الذي ربما يكون قد طُوِّر في الأصل لتدوين إحدى اللغتين وبالتالي سيكون قصوره أكثر بالنسبة لتلك التي لم يطور لتدوينها .

الثاني: معرفة الآثار التي أحدثها اسلوب فك رموز الكتابة المسمارية وإيصالها إلى القارئ بالرموز اللاتينية_ التي تكتب بها لغات الباحثين الذين توصلوا لمعرفة رموز الكتابة المسمارية_ وهي كما نعلم نظام كتابي لم يكن معد لأي من اللغتين موضوع البحث وبالتالي فان النتائج والآثار تكون أكثر سلبية على معرفتنا بتلك اللغات، وكيفية نطقها، وعدد أصواتها الصحيحة والمعتلة، وإمكانية تلفظها بالصورة الصحيحة، وبالتالي ينعكس ذلك على أصول المفردات اللغوية، وعلى اسلوب البحث في أصول الأقوام واللغات، نتيجة لعدم دقة أصواتها مما ينعكس

على الاسلوب الدقيق لمقارنتها مع أخواتها من اللغات الأخرى التي تنتمي معها للعائلة اللغوية نفسها .

## المقدمة

إنَّ ما يجعل الباب مفتوحاً على مصراعيه، ويدفع الباحث لسبر أغوار خفايا اللغات الميتة _وإن كانت مثل هذه المفردات مجحفة بحق اللغات موضوع البحث لما لها من فضل في بيان التراث الحضاري لأهم مناطق الشرق القديم عامة، والعراق القديم خاصة، وربما كان الأجدى ان نقول القديمة _ هو أن آلية فك رموزها كانت ذات خاصية ابدالية(إذا صح ذلك)وبعبارة أخرى إن الباحثين استطاعوا فك رموز الكتابة المسمارية والتعرف على اللغتين السومرية والاكدية عن طريق لغات أخرى كانت في غالب الأحيان بعيدة عن اللغة المعنية كل البعد ولا تَمُتُ لها بصلة من ناحية القرابة اللغوية، إذ كانت اللغة الفارسية القديمة المفتاح لفك رموز الكتابة المسمارية والتعرف من خلالها على اللغتين السومرية الاكدية.

في هذا البحث محاولة للولوج إلى موضوعين مهمين:

الأول: معرفة ما يمكن ان يكون قد اعترى اللغتين السومرية والاكدية من تغيرات في أساليب النطق، ودخول أصوات جديدة او اختفاء أصوات أخرى أدى إلى استحداثها او اختفائها ربما صعوبة آنيَّة لابتداع علامات جديدة تؤدي الغرض المرجو منها، او وجود علامات ذات أصوات قريبة جدا من الأصوات التي كانوا بحاجة إليها، وبالتالي اللجوء إلى العلامات ذات الأصوات القريبة من تلك التي لا يمكن التعبير عنها أو إيصالها الى الآخرين بالصيغة المكتوبة في اقل تقدير ؛نتيجة لقصور النظام الكتابي المستخدم آنذاك وهو الكتابة المسمارية الذي ربما يكون قد طُوِّر في الأصل لتدوين إحدى اللغتين وبالتالي سيكون قصوره أكثر بالنسبة لتلك التي لم يطور لتدوينها .

الثاني: معرفة الآثار التي أحدثها اسلوب فك رموز الكتابة المسمارية وإيصالها إلى القارئ بالرموز اللاتينية_ التي تكتب بها لغات الباحثين الذين توصلوا لمعرفة رموز الكتابة المسمارية_ وهي كما نعلم نظام كتابي لم يكن معد لأي من اللغتين موضوع البحث وبالتالي فان النتائج والآثار تكون أكثر سلبية على معرفتنا بتلك اللغات، وكيفية نطقها، وعدد أصواتها الصحيحة

والمعتلة، وإمكانية تلفظها بالصورة الصحيحة، وبالتالي ينعكس ذلك على أصول المفردات اللغوية، وعلى اسلوب البحث في أصول الأقوام واللغات، نتيجة لعدم دقة أصواتها مما ينعكس على الاسلوب الدقيق لمقارنتها مع أخواتها من اللغات الأخرى التي تنتمي معها للعائلة اللغوية نفسها .

اسأل الله أن أكون من أولئك الذين يسعون لمعرفة الأصول الأولى للعالم فيعتبرون منها. والعبرة لأُولي الألباب.

والله من وراء القصد

******

بداية لا بد من إعطاء تعريف لكل من الكتابة، واللغة ؛ لنتمكن من خلال ذلك من معرفة الرابط المشترك والمؤثر في الوقت ذاته بين النظام الكتابي واللغة المدونة به

فالكتابة: "هي الشكل المصور المقابل للكلام"[١] او انها وسيلة تدوين اللغة بهدف التذكر والاخبار او نقلها الى الاخرين متجاوزة بذلك حدود المكان والزمان[٢].وهي كذلك تعني الرسوم او الرموز المُعَلَّمة التي يكون الهدف منها تذكير النفس او إخبار الآخرين او كليهما، أما إذا فُقِدت منها الوسيلة التذكرية او الإخبارية فلا تعد من ضروب الكتابة.[٣]

أما اللغة: فهي الكلام الذي يمثل وسيلة التعبير التي يتفاهم من خلالها الإنسان مع الآخرين وينقل إليهم أفكاره ومشاعره [٤]

يتضح مما سبق، الصلة الوثيقة والتأثير العميق بين النظام الكتابي واللغة المدونة به؛ لأنه من الصعب الفصل بينهما، ومن غير الممكن دراسة اللغة بمعزل عن اسلوب كتابتها بَيْدَ ان الكتابة هي وسيلة تدوين اللغة وإيصالها للآخرين بالرموز المكتوبة وعلى هذا الأساس بات من الضروري التذكير بمسالة لها من الأهمية الشيء الكثير وهي:متى يمكن اعتبار الرموز والرسوم والنقوش ضربا من ضروب الكتابة؟

والجواب هو: من اجل ان تكون هناك كتابة لا يكفي ان يكون فيها بلاغ او تعبير عن الفكرة والشعور كما لا يكفي ان يكون هناك صراخ ليكون الكلام. وإلّا صَح ان يكون كل فن

تشكيلي هو كتابة واذا كان ذلك كذلك فَسَيُوَلِّد كثيرا من الإرباك، وبعبارة أخرى ينبغي في الرموز والنقوش والرسوم ان تكون مرتبة وفق نظام لنقل وتثبيت البلاغات اي يجب ان تتوفر مجموعة منظمة ومرتبة من رموز وعلامات تُمكن مستخدميها من تجسيد وتوضيح كل ما يفكرون او يشعرون به او يريدون التعبير عنه[٥]. وبالعودة الى تلك الروابط الوثيقة بين الكتابة واللغة فان من الحقائق المسلم بها ان أي نظام كتابي لابُدَّ ان يكون قاصراً عن نقل دقيق لأصوات اللغة المحكية حتى وان كان ذلك النظام مخصصا أصلا لتمثيل أو توضيح أصوات تلك اللغة المعينة.[٦]ولا أريد في هذا المقام ان اعلِّق على قصور الأنظمة الكتابية بقدر ما أحاول أن أبين أثرها في فقدان خصائص اللغات المنطوقة في صيغها المدونة على اقل تقدير، وإذا صَدُق ما سلف على غالبية اللغات والأنظمة الكتابية في العالم قديمها وحديثها، فإنه ينطبق وبصورة مؤكدة على الكتابة المسمارية[٧] التي اخترعت في العراق القديم، في نهايات الألف الرابعة بحدود(٣١٠٠) قبل الميلاد[٨].فقد انعكس استعمال هذا النظام في اسلوب نطق اللغتين اللتين دونتا به وهما السومرية[٩] والاكدية [١٠] مما جعلهما تفقدان جزءاً من أصواتهما، أو تلجآن إلى تحوير بعض العلامات؛ لكي تناسب الأصوات التي ربما تكون فُقدت من جراء استعمال ذلك النظام الكتابي، أضف إلى ذلك ان معرفتنا باسلوب نطق اللغة المحكية يعتمد بالدرجة الأساس على سماعنا للمتكلمين بها وهم ينطقونها، على حين تصبح مثل هذه المعرفة ضئيلة إن لم نقل معدومة إذا كانت تلك اللغة قديمة، وقد مضى على استعمالها بل على زوالها كلغة مخاطبة آلاف السنين، وهذا هو الحال مع اللغتين موضوع الدراسة.

إنَّ التأثيرات لا بد ان تكون متبادلة بين النظام الكتابي واللغة المدونة به .إذ إن أي قصور في النظام الكتابي يرتبط بلا شك بتغيير او تحوير صوتي او نطقي غايته تدارك ذلك القصور وتوظيف الكتابة بأقصى درجة ممكنة للتعبير عن أصوات هذه اللغة او تلك، فضلاً عن أنَّ وجود لغتين مختلفتين عن بعضهما تمام الاختلاف من ناحية القرابة اللغوية، ومستخدمتين كلغة واحدة، ومتداخلتين مع بعضهما كامتزاج لغوي _ وهو فعلا ما حصل مع اللغتين السومرية الاكدية_ له تأثيره في نظام الكتابة، وانعكاساته على اللغة من حيث إمكانية إيجاد آلية معينة للتوفيق بين نظامين للكتابة كان احدهما ممهداً لوجود الآخر أو بعبارة أخرى مَثَّلَ الأخير تطوراً

للذي سبقه[١١] واقصد هنا المرحلتين الثانية والثالثة من مراحل تطور الكتابة المسمارية وهما الرمزية والمقطعية_بيد ان الكتابة المسمارية مرت بثلاث مراحل هي:الصورية، والرمزية، والمقطعية [١٢]_إذ انه من غير الممكن اعتبار المرحلة المقطعية النهاية المنطقية لتطور الكتابة المسمارية[١٣]؛ لان تلك الكتابة بقيت حتى آخر مراحلها تشكل مزيجاً مشتركاً من المرحلتين الرمزية والمقطعية.وبالتالي فقد كان لذلك أثراً كبيراً في أساليب النطق، والتعبير عن الأصوات المختلفة التي تتكون منها الكلمات .

ويجدر بنا في هذا المقام ان نتطرق الى الوسائل التي سلكها الباحثون لمعرفة فك رموز الكتابة المسمارية ومعرفة كيفية لفظ اللغات التي دونت بها وآلية نطق مفرداتها على نحو اقرب ما يكون الى اسلوب قراءتها قديماً لنتمكن بعد ذلك من معرفة تأثير تلك الكتابة على لفظ اللغتين السومرية والاكدية .

ابتكرت الكتابة المسمارية على رأي اغلب الباحثين في حدود ٣١٠٠ق.م [١٤] وذلك لدوافع اقتصادية بحتة تتعلق بالتسلم والتسليم وتدوين ما يدخل ويخرج من مواد وتحديدا لتدوين واردات المعابد [١٥] وبتطور الزمن تطورت الكتابة للتعبير عن أشياء أخرى غير مرتبطة بقيم عددية او جوانب اقتصادية وذلك عندما ظهرت الحاجة لتدوين أفكار معينة وبذلك تطور اسلوبها من الطريقة الصورية الى الرمزية والمقطعية التي امكن بوساطتها من كتابة الأسماء والأفعال والصفات. وبعد ان كانت مقتصرة على تدوين الملموسات او المحسوسات أصبحت قادرة على تدوين الأشياء المعنوية [١٦] واستمرت تلك الكتابة في الاستخدام الى فترة ميلاد السيد المسيح عليه وعلى نبينا السلام إذ وصل إلينا اخر نص مسماري في سنة ٥٠ ميلادية كما يرى د.فوزي رشيد[١٧] على حين يرى د.نائل حنون ا ن اخر نص مسماري وصل الينا كان من سنة ٧٥ق.م[١٨].

لقد كان فك رموز الكتابة المسمارية احد اهم المنجزات العظيمة في القرن التاسع عشر.ففي عام ١٨٠٠م. لم يكن بالإمكان قراءة كلمة واحدة بشكل مؤكد، وبعد مئة سنة تم فك رموز آلاف الوثائق التي تسجل نشاط الإمبراطوريات الواسعة ونشر أعداد كبيرة منها.[١٩] ومما ساعد على ذلك هو ان بعض ملوك السلالة الفارسية الاخمينية وجدوا انه من المجدي ان

تدون انتصاراتهم وحملاتهم العسكرية ومنجزاتهم الأخرى على نصوص او تنقش على الجبال وبلغات عدة وبالكتابة المسمارية وربما كانت هذه حال غالبية ملوك وحكام الشرق الأدنى القديم، فقد عثر على نصوص ثنائية وثلاثية اللغة في بلاد الفرس حيث استخدم الفرس الخط المسماري بعد ان حوروه لكتابة لغتهم وقد ضمت تلك النصوص كتابات مسمارية باللغات العيلامية والفارسية القديمة(الاخمينية) والبابلية [٢٠] وكان الخط المسماري الفارسي احدث أنواع الخطوط وأولها الذي حُلت رموزه فهو الخط الوحيد الذي كان يضم ٤١ علامة مسمارية مثلت لغة هندية – أوربية، وكانت الصعوبات الأولية كبيرة جدا فيما يتعلق بالكتابة المسمارية البابلية بعلاماتها الـ(٧٠٠)، ناهيك عن الصعوبات التي انتابت النصوص المسمارية السومرية ذات اللغة غير المعروفة التي تم الكشف عنها في مواقع متعددة من العراق. ومع ذلك فقد كانت خطوات حل رموز الخط الفارسي بطيئة جداً وغير مؤكدة.[٢١] فبعد الاستنساخ الرئيس للنصوص المسمارية من (ابنية مدينة بيرسيبولس)[٢٢] عام ١٧٦٥م، مضى ما يقرب من نصف قرن قبل ان ينجز (كروتفند) وهو مدرس ألماني خطوة رئيسة في فك رموز الكتابة المسمارية الفارسية وذلك من خلال معرفة قليلة باللغات، ومن خلال بعض الاستنتاجات الذكية تمكن كروتفند من تعيين القيم الصوتية لاثنتي عشرة علامة من العلامات المسمارية غير ان كتابات بيرسيبولس كانت قصيرة جدا ولم تعط مفردات كثيرة ذات معاني وافية بما فيه الكفاية للتأكد والتوصل الى حل ناجع وجذري للغة الفارسية القديمة(الاخمينية) ذات الرموز المسمارية [٢٣] ولكن الخطوة الأهم جاءت على يد الضابط البريطاني( رولنسون) الذي كان في واجب رسمي في إيران، فقد أصبح مهتما بالنصوص المسمارية المنتشرة في جميع انحاء بلاد فارس وبدأ اهتمامه باستنساخ بعض الكتابات ذات اللغات الثلاث وبالاخص كتابات جبل الوند بالقرب من مدينة همدان، وكتابة حجر بهستون التي تقع على مسافة (٣٠)كم. من مدينة كرمنشاه حيث كانت النقوش تمثل نص يعود الى الملك الاخميني دارا الاول(٥٢٢–٤٨٦)ق.م[٢٤]، وقد دون النقش بثلاث لغات هي العيلامية، والفارسية القديمة (الاخمينية)، والبابلية. وقد قام رولنسون باستنساخ الكتابة وعمل لها قالب وكانت تلك المحاولة ناجحة على الرغم من انها كانت محفوفة بالمخاطر حيث كان النص على ارتفاع يتراوح بين ١٣٠–١٥٠م وقد عكف على دراستها، وتمكن بعد ذلك من

وضع اساس يمكن الاعتماد عليه اعتماداً تاماً في فك رموز الكتابة الفارسية القديمة(الاخمينية)، وذلك بمساعدة الكتاب الكلاسيكيين، وجغرافيي القرون الوسطى، فضلاً عن اطلاعه على أعمال عدد كبير من الباحثين في هذا المجال في اوربا حيث تمكن من قراءة عدد كبير من أسماء الأعلام الواردة في النص[٢٥] اذ ان لفظ الأسماء لا يتغير اسلوب نطقه الا الشيء اليسير في اغلب اللغات ان لم نقل جميعها[٢٦] اما النص البابلي المدون باللغة الاكدية فكان مختلف تماما عن الفارسية (الاخمينية)، والعيلامية كلغات، وعن الابجدية الفارسية القديمة(المدونة بالخط المسماري)من حيث النظام الكتابي فقد كانت الكثير من العلامات المسمارية في الكتابة البابلية تحمل عدة قيم صوتية مختلفة بالرغم من ان غالبيتها مقطعية، كما ان بعض العلامات المسمارية المتبوعة بنهايات صوتية[٢٧] لتحديد صيغة قراءتها تكون كلمة كاملة اسماً او فعلاً او صفةً.[٢٨] وقد تظافرت جهود الباحثين في حل رموزها وذلك بالافادة مما تم التوصل اليه من قراءة النص الفارسي القديم(الاخميني) وما ورد فيه من أسماء أعلام، وذلك بعد التأكد من ان الكتابة كانت مقطعية، وانها تقرا من اليمين الى اليسار، وبعد ان تمت قراءة اجزاء من النص تبين ان اللغة الاكدية كانت قريبة من اللغتين العربية والعبرية وقد افاد الباحثون من هذه المسالة في فهم كثير من المفردات اللغوية والتاكد من صحة قراءتها وذلك باجراء المقارنات بما هو موجود في اللغتين العربية والعبرية على اعتبار ان اللغة الاكدية تنتمي لذات الفصيلة اوالعائلة اللغوية.[٢٩] وتوالت بعد ذلك المحاولات والدراسات الى ان تم الاعلان عن نتائج فك رموز الكتابة المسمارية عندما قررت الجمعية الملكية الآسيوية اجراء اختبار لأربعة علماء وذلك بإعطائهم نص مسماري لدراسته كل على حدا وبعد ان وصلت الإجابات وتمت مطابقتها واتضح انها متطابقة باستثناء اختلافات طفيفة، عند ذلك اعلن عن فك رموز الكتابة المسمارية وكان ذلك في العام ١٨٥٧م.[٣٠]

وبعد هذا الايجاز حول الاسلوب الذي تم من خلاله معرفة الطريقة التي اتبعها الباحثون في حل رموز الكتابة المسمارية اصبح من المناسب ان نتطرق الى تاثير الكتابة المسمارية وما افرزته طريقة فك رموزها من آثار على اسلوب نطق اللغتين السومرية والاكدية وهما اللغتين اللتين عاشتا جنبا الى جنب حتى قبل بدء التدوين ومن الطبيعي ان تكون قد دخلت بعض المفردات من السومرية الى الاكدية وبالعكس ومن الطبيعي ايضا ان تلك

المفردات تأثرت باسلوب الكتابة المسمارية من ناحية اللفظ، وامكانية رسم علامة تمثل الصوت نفسه[٣١] وسيتناول البحث دراسة تلك التأثيرات بالتفصيل:

اثر الكتابة المسمارية وفك رموزها على اسلوب نطق اللغة السومرية.

تشير المصادر الى ان اسم السومريين بقي مجهولا حتى عام ١٩٠٠م .إذ كان الاعتقاد سائدا بين الباحثين في تاريخ العراق القديم ان البابليين والاشوريين هم اول من استخدم نظام الكتابة المسمارية [٣٢] وقد تنبه الباحثون الى وجود اللغة السومرية من خلال النصوص المسمارية التي اشتملت على مفردات مؤلفة من مقاطع صوتية متكونة من صوت صحيح وصوت علَّة، وهذا بطبيعة الحال يتنافى مع معجميات اللغات العاربة[٣٣] وكذلك من خلال امكانية استعمال العلامات كرموز تمثل لوحدها مفردات كاملة عند ورودها بلغة معينة، في حين انها لا تمثل عند ورودها في اللغة الاكدية سوى مقاطع صوتية[٣٤] وهذا يؤكد بطبيعة الحال ان الخط المسماري قد استعمل نوعين من العلامات النوع الاول يشمل علامات تعبر عن معنى كلمة قائمة بذاتها اما النوع الثاني فقد مثل علامات تشير الى مقاطع صوتية جامدة [٣٥] ولابد ان يكون امتزاج نظامي الكتابة الرمزية والمقطعية في غالبية النصوص المسمارية التي اكتشفت في مواقع متعددة من العراق القديم قد حمل الباحثين على الاستنتاج بان تلك الكتابة كانت في الاصل رمزية اي ان كل علامة تشير الى كلمة معينة ثم تلت ذلك – دون ان تلغيه– فكرة استعمال العلامات كرموز صوتية يمكن من خلالها أن تُدَوَّن مجمل الأشياء[٣٦] .

يبدو ان نظام الكتابة المسمارية كان قليل المرونة حتى في تدوين اللغة السومرية الذي يرجح انه ابتدع لتدوينها[٣٧] لذلك نجد ان الكتبة والنساخ استعانوا بالاثار التي نتجت عن التمازج اللغوي الذي ربما كان ناضجا قبل مرحلة التدوين فنجدهم بدؤوا بتبني قراءات رمزية اكدية واستخدموها بمثابة قيم صوتية في صيغ جامدة، استعملت لتدوين اللغة السومرية مثل **ID**(ايد)المأخوذة من الاكدية **idu**(إدُ) بمعنى ذراع اوحافة[٣٨]، و**PÚ**(پـو٢) المأخوذة من الاكدية **pû**(پو)بمعنى فم، و**IZ**(ايز) المأخوذة من الاكدية **išu**(إصُ)بمعنى عصا[٣٩]. وربما إستخدمت مقاطع صوتية اخرى بصيغ جامدة كلواحق او حشوات.[٤٠] كما استخدموا بعض المقاطع الرمزية السومرية التي اشتقت من كلمات اكدية وبالمعاني ذاتها مثل **ŠÁM**(شام) بمعنى ثمن و**hazi**(خازي)بمعنى فأس. [٤١] ومن اجل السيطرة على الكم الهائل من المفردات، وحاجة القوم الى علامات مسمارية كثيرة ليرمزون بها الى الاشياء التي يريدون

تدوينها فقد لجئوا إلى طريقتين لزيادة مرونة النظام الكتابي ومواكبته لتطورات اللغة المدونة به. فعمدوا الى ما يسمى بـ(تجانس الالفاظ) ويعني ذلك وجود عدة مقاطع مختلفة الرسم والمدلول لكنها متطابقة اللفظ؛ وذلك لسد النقص المتمثل بحاجتهم الى مقاطع صوتية كثيرة لإطلاقها على الاشياء التي يحتاجون تدوينها، وما يسمى بـ(تعدد الالفاظ) ويقصد به ان يكون للعلامة الواحدة عدة ألفاظ وكل لفظ يدل على معنى معين ؛وذلك لتدارك المشكلة المتمثلة بحاجتهم الى علامات مسمارية إضافية للرمز الى الاشياء التي يرغبون بتدوينها.[٤٢]

لقد بينت الدراسات التي تمت عن اللغة السومرية انها لغة منفردة لاتشبه اي من اللغات الاخرى المعاصرة او التالية لها حية او منقرضة، لا في التركيب ولا القواعد ولا المفردات ولا الأصوات وقد اشارت الدراسات الى ان اللغة السومرية لا تنتمي الى اي من العائلات اللغوية المعروفة على الرغم من وجود بعض اوجه الشبه بينها وبين عدد من اللغات المعروفة كالتركية والقوقازية [٤٣] وعلى هذا الأساس يمكن القول ان اللغة السومرية تنتمي الى عائلة لغوية قديمة ربما تكون جميع لغاتها قد انقرضت من مضمار الاستخدام باستثناء اللغة السومرية وذلك قبل اختراع الكتابة، ولذلك لا سبيل الى معرفة افراد تلك العائلة، وخصائصها وذلك نتيجة لعدم توفر الادلة المادية [٤٤].كما انه لا يمكن الاستعانة بلغة حية لها صلة بها لفهم قواعدها، وخصائصها، واصواتها، وتغيراتها النحوية...الخ.[٤٥]، واللغة السومرية كغيرها من اللغات لا بد ان تحتوي على كلمات مستعارة من اللغة الاكدية التي عاشت معها في ذات المنطقة حتى قبل التدوين وبهذه الحال فان المفردات المستعارة لا بد ان تحور او تختلف فيها نبرة بعض الأصوات او تركيبها لكي تتلائم ومفردات اللغة التي دخلت اليها تلك المفردة[٤٦] وبالتالي يكون بالكاد العثور على علامة في النظام الكتابي لكي تنقل صورة الصوت الذي يراد التعبير عنه .اضف إلى ذلك فان معرفتنا بالتركيب الصوتي للغة السومرية وتطوراته ليست ناضجة وربما يعود السبب في ذلك الى ان الخط المسماري مقطعي وليس هجائي [٤٧] وهذه الناحية تنطبق على جميع اللغات ذات الخطوط المسمارية (المقطعية) فاللغة الاكدية على سبيل المثال كتبت بخط مقطعي فضلا عن انه لم يبتكر لتدوينها ولذلك كانت هناك صعوبة كبيرة في معرفة التركيب الصوتي لها الا ان تلك الصعوبة ذللت بمساعدة اللغات العاربة الأخرى عن طريق

مقارنتها ببعض تلك اللغات .وبما ان اللغة السومرية نسيج وحدها ولا يعرف على الأقل في الوقت الحاضر الى اية عائلة لغوية تنسب فقد بقيت مثل هذه الصعوبات دون ان تذلل، كما ان معرفتنا لاسلوب نطق أصوات العلامات الرمزية (السومرية) التي تعبر كل واحدة منها أصلاً عن كلمة كاملة قد حصلنا عليها من المعاجم البابلية التي تذكر الكلمة السومرية وما يقابلها باللغة الاكدية[٤٨] وبطبيعة الحال ان أصوات الكلمات السومرية التي عرفناها من المعاجم البابلية هي تلك الأصوات التي كانت متداولة في الفترة التي كتبت فيها تلك المعاجم (بداية الالف الثاني ق.م)وهي بلا شك كانت مقيدة بالاسلوب المقطعي المتبع انذاك .ومما تجدر الاشارة اليه هو اننا لا نستطيع ان نتعرف من خلال تلك المعاجم (البابلية)على التغيرات الصوتية التي عانت منها الكلمات السومرية عند خضوعها للحالات القواعدية المختلفة ولا عن المراحل التطورية التي مرت بها اللغة السومرية .ولهذا السبب فان معرفتنا لاصوات العلامات المسمارية يعتمد اولا واخرا على كيفية نطق العلامات الذي كان سائدا منذ بداية الالف الثاني ق. م وما بعد هذا التاريخ وحتى نهاية الالف الاول ق.م [٤٩] ويعني هذا ان الباحثين اعتمدوا في معرفة القيم الصوتية للعلامات المسمارية السومرية على مصادر دونت بعد زوال النفوذ السومري نفسه.وفي الوقت ذاته نجد اننا مضطرين ان نعطي العلامات المسمارية السومرية التي استخدمت قبل بداية الالف الثاني ق.م اي الفترة التي كانت فيها اللغة السومرية هي السائدة.ذات القيم الصوتية التي ظهرت في المعاجم البابلية وهنا تظهر لدينا حقيقة وهي ان المعاجم التي جاءتنا من العهد البابلي القديم وما بعده قد استخدمت بلا شك الأصوات التي كانت مستخدمة ضمن النصوص الاكدية المعاصرة لتلك الفترة وبنفس تلك الأصوات تمت قراءة المقاطع السومرية علما بان المقاطع السومرية التي استخدمتها اللغة الاكدية كانت اقل عددا من المقاطع التي استخدمتها اللغة السومرية وعليه يجب التاكد بان أصوات المقاطع السومرية التي عرفتنا بها المعاجم البابلية لا تخلو من التأثيرات الاكدية[٥٠] .لقد اتضح من خلال المعاجم البابلية ان هناك عددا كبيرا من العلامات السومرية ذات مقاطع صوتية متشابهة وهو ما سمي بـ(تجانس الالفاظ) فمثلا هناك (٢٦) علامة سومرية تلفظ GI(گي)، و(١٧)علامة تلفظ EŠ(ايش)، و(٢٣)علامة تلفظ DU(دو).[٥١] ويتضح من خلال ذلك انه من غير الممكن ان يكون هناك تشابه صوتي بين هذا العدد الكبير نسبياً من العلامات وانه لا بد ان يكون هناك تفاوت واختلاف حتى وان كان

يسيراً في طريقة نطق تلك العلامات ولكنه لم يصل الينا طالما اننا لم نسمع أصحاب اللغة الأصليين ينطقونها، وكان الأجدى أن يُحدد او يتضح في نبرة صوتية معينة كما هي الحال مع الضاد، والظاء في العربية، والسين، والسامخ في العبرية[٥٢]

من خلال ما تقدم يتضح لنا تأثير الكتابة المسمارية واستخدامها من قبل العرب القدماء.[٥٣] الذين تكلموا اللغة الاكدية على اللغة السومرية واسلوب نطقها على الرغم من ان الكتابة المسمارية اخترعت أصلا لتدوينها، ويمكن لنا أن نتخيل حجم هذا التأثير على الأساليب اللغوية، وعلى اسلوب نقل الأصوات إذا عرفنا حجم التداخل والامتزاج اللغوي بين اللغتين السومرية والاكدية وان اللغة السومرية نُقِلت إلينا عن طريق لغة بعيدة عنها كل البعد من ناحية القرابة اللغوية، وهي اللغة الاكدية التي دونت بنظام كتابي امتاز بعدم المرونة في النقل الدقيق لأصواتها، كما انها نُقِلت إلينا عن طريق اللغة الاخمينية وهي كما نعلم تنتمي الى عائلة اللغات الهندية –الأوربية وهي بطبيعة الحال ابعد ما تكون عن اللغة الاكدية التي تنتمي الى عائلة اللغات السامية فضلاً عن ان جميع اللغات سالفة الذكر والتي دونت بالكتابة المسمارية عانت بذاتها من عدم الدقة في نقل أصواتها إلى القارئ المعاصر نتيجة لاستخدام لغات مختلفة هي لغات الباحثين الأوربيين الذين قاموا بحل رموزها وترجمتها، فضلاً عن استخدامهم لنظام الكتابة اللاتينية للقيام بهذه العملية.

اثر الكتابة المسمارية وفك رموزها على اسلوب نطق اللغة الاكدية.

لم يكن الانتقال من اللغة السومرية الى اللغة الاكدية مباشرةً بل ظلت اللغتان مستخدمتين مع بعضهما، حتى بعد زوال اللغة السومرية كلغة رسمية إذ بقيت مستخدمة على نطاق محدود وفي نصوص معينة، وكان لذلك التمازج اللغوي تأثيرا واضحاً من حيث استخدام المفردات اللغوية، والمصطلحات الفنية والقانونية، واساليب التعبير والقواعد النحوية.[٥٤]

دونت اللغة الاكدية بالخط المسماري الذي يرجح ان السومريين قد ابتكروه لتدوين لغتهم وبسبب الاختلاف الواضح بين اللغتين .كان لاستخدام الخط المسماري أثره الواضح

على اللغة الاكدية بيد ان النظام الكتابي المستخدم في تدوين اللغة (أية لغة) ذو اثر كبير في دقة التعبير عن أصوات تلك اللغة، واسلوب نقل ألفاظها ومهما كان النظام الكتابي المستخدم لتدوين اللغة صادق التعبير ودقيق النقل فانه بلا شك قليل المرونة ويعجز في غالب الأحيان عن نقل أصوات اللغة المحكية نقلاً كاملاً، وان ظن الكاتب او القارئ ذلك. ولو حاولنا ان نكتب بعض اللهجات العامية المستخدمة لدينا واستخدمنا لذلك الحرف العربي الذي وجد أصلا لتدوين اللغة العربية لوجد القارئ صعوبة كبيرة في قراءتها ان لم يكن ملماً الماماً كاملاً ومطلعاً اطلاعاً مباشراً على اسلوب نطق تلك اللهجة.[٥٥] ومن خلال ذلك يتضح لنا ان الخط العربي المعروف بكثرة رموزه وملائمته لنقل أصوات اللغة العربية التي وجد أصلا لتدوينها، عاجزاً عن نقل دقيق لبعض أصواتها، وهذا ينسحب على جميع الأنظمة الكتابية في العالم، أما اذا كانت الكتابة المستخدمة لنقل أصوات لغة معينة وجدت أصلا لتدوين لغة أخرى تختلف عنها تمام الاختلاف عند ذاك يكون النظام الكتابي عاجزاً أكثر والدقة في نقل الأصوات تكون ضئيلة إن لم نقل معدومة وربما يكون هذا ما حصل مع اللغة الاكدية، عندما دونت بالكتابة المسمارية .إذ أنها لغة عاربة تزخر بالأصوات الحلقية والمفخمة شانها في ذلك شان شقيقاتها من ذات العائلة اللغوية ؛على حين ان اللغة السومرية لغة تنتمي إلى عائلة لغوية غير معروفة كما أسلفنا، وهي تختلف عن اللغة الاكدية بعدة أمور من بينها إنها لا تضم معظم الأصوات الحلقية والمفخمة ومنها على سبيل المثال(ح، هـ، ع، غ، ض، ظ، ث، ذ)[٥٦] وحيث ان الكتابة المسمارية كانت قد اخترعت على الأرجح لتدوين اللغة السومرية؛فقد جاءت علاماتها الصورية والرمزية، ومقاطعها الصوتية مطابقة بقدرٍ ما لما موجود فيها من مفردات الى درجة كبيرة، ومعبرة عن أصواتها – إذا تجاوزنا حقيقة أن أي نظام كتابي هو بلا شك قليل المرونة في تمثيل أصوات اللغة المحكية بصورة كاملة – وخالية من العلامات المعبرة عن الأصوات الحلقية والمفخمة، ومن ثم بعد ذلك فهي غير ملائمة لتدوين بعض أصوات اللغة الأكدية الحلقية والمفخمة. وهكذا كان تأثير الكتابة المسمارية على اللغة الاكدية في صيغتها المكتوبة الى درجة بدت فيها النصوص المدونة وكأنها فقدت جزءاً من اصواتها التي ربما كان من المفترض ان يمثلها النظام الكتابي المستخدم لتدوينها.[٥٧] ومع ذلك وعندما أراد الاكديون تدوين لغتهم بالكتابة المتيسرة آنذاك وهي (الكتابة المسمارية) واجهوا عدة صعوبات في التعبير عن بعض أصوات لغتهم وكان

عليهم ان يجدوا طرقاً وأساليب مناسبة لتجاوز النقص الحاصل في بعض العلامات المسمارية للتعبير عن أصوات لغتهم (العاربة) فاستخدموا علامات ذات قيم صوتية قريبة من حيث النطق من الأصوات الاكدية، وخصصوا بعض العلامات للتعبير عن أصوات معينة في لغتهم، واستحدثوا علامات جديدة لسد النقص الحاصل في العلامات المسمارية، واستخدموا العلامات المعبرة عن الأصوات الخفيفة للتعبير عن الأصوات الاكدية الخفيفة والمفخمة، ، والعلامات الخاصة بأصوات العلة للإشارة الى بعض الأصوات الحلقية القريبة منها من حيث النطق. فقد استخدموا الهمزة في بعض الأحيان للتعويض عن الأصوات الحلقية إلا انه وبالرغم من وجود علامة مسمارية خاصة بالهمزة فإنهم نادراً ما استخدموها بل استعاضوا عنها بصوت علَّة خفيف مع الإطالة او التقصير، ولا نعرف السبب في ذلك، وربما انعكس ذلك سلباً على اللغة الاكدية إذ تحولت (على سبيل المثال)بعض الأفعال الاكدية الصحيحة التي في جذورها احد تلك الأصوات التي لجأوا لإبدالها إلى أفعال معتلة.[٥٨] وبالتالي فان كل فعل يبدأ بالأصوات (ح، ع، غ) بدا وكأنه فعلاً معتلاً في الصيغة المكتوبة وذلك نتيجةً لإبدال هذه الأصوات أما بالهمزة او بأحد أصوات العلة القريبة منها. وبذلك تمكنوا من تجاوز تلك الصعوبات وسد النقص الموجود في العلامات المسمارية عند تدوين اللغة الأكدية.[٥٩] وهو امر بديهي إذ ان لغة دامت اكثر من ٢٥٠٠ سنة في الإستخدام لا بد ان يكون ناطقوها قد تمكنوا من ايجاد نظام كتابي خاص بهم او على الاقل اجراء تعديلات على النظام الكتابي المستخدم لتدوين لغتهم بما يظمن تمثيلا دقيقا لاصواتها.إلا انه كان لمثل هذه التعديلات في نظام الكتابة المسمارية بعض النتائج السلبية تمثلت بفقدان اللغة الاكدية تدريجياً بعض خصائصها الصوتية في صيغتها المدونة على اقل تقدير، إذ انه من المحتمل ان الاكدي كان يلفظ الأصوات الحلقية والمفخمة – التي استبدلها مضطرًا– باصوات قريبة منها وباسلوب نطقه الخاص وربما كما يفعل الفرد العربي عند قراءة أسماء عربية مكتوبة بإحدى اللغات الأوربية وبالكتابة اللاتينية[٦٠].

ولتوضيح ذلك نورد بعض المفردات (على سبيل المثال وليس الحصر):

| المعنى باللغة العربية | الصيغة الاكدية المنطوقة | الصيغة الاكدية المدونة |
|---|---|---|
| حقلٌ | haqlum(حَقلُم) | ēqlum(اِيقلُم) |
| عينٌ | ’inum(عَيُنم) | īnum(إنُم) |
| بعلٌ(سيدٌ) | ba’lum(بَعلُم) | bēlum(بيلُم) |
| زرعٌ | zar’um(زَرعُم) | zērum(زيرُم) |
| غرب | ğrub(غرُب) | ērum(اِيرُم) |

ولتوضيح الجدول السابق ندرج الملاحظات الآتية:

١. ان وجود الشارحة(ـ)فوق الحرف الأول تعني انه مكون من حرفين احدهما صوت علَّة والأخر صوت حلقي قريب من لفظه.

٢. (’) يشير هذا الرمز إلى صوت الهمزة.

٣. (ğ)يشير هذا الرمز إلى صوت الغين.[٦١]

وبهذا ربما تكون اللغة الاكدية قد ابتعدت نسبيا عن بقية اللغات العاربة التي استخدمت نظماً كتابية قد تكون أكثر ملائمة للتعبير عن أصواتها.[٦٢] إذ ان تقيد اللغة الأكدية بما وفره لها نظام الكتابة المسمارية من مقاطع حَدَّ من حرية اظهار بعض الأصوات التي يمكن اعتبارها مفقودة[٦٣]. أضف إلى ذلك فان اللغة الاكدية عبر تاريخها الطويل لا بد ان تكون قد تأثرت باللغات التي عاشت معها، كلغات الأقوام الغازية او المجاورة لها، وان كان ذلك التأثير بسيط.[٦٤] وكل ذلك أدى بطبيعة الحال إلى اختلاف في اسلوب نطق بعض أصوات اللغة، فضلاً عن انها وصلت إلينا عن طريق لغة أخرى بعيدة عنها كل البعد وهو ما ذكرناه في حديثنا حول اسلوب فك رموز الكتابة المسمارية إذ كانت اللغة الفارسية القديمة(الاخمينية)المفتاح لحل رموز الكتابة المسمارية، أضف إلى ذلك ان نقل أصوات اللغة الاكدية إلى القارئ المعاصر بالرموز اللاتينية ترك آثارا سلبية على اسلوب نطقها وكان ذلك شبيهاً بما قاسته تلك اللغة إثر تدوينها بالكتابة المسمارية .

ان استخدام الرموز اللاتينية لنقل أصوات اللغة الاكدية الى القارئ المعاصر جعلها تفقد البقية الباقية من أصواتها الحلقية والمفخمة، بيد ان الرموز اللاتينية هي الأخرى حُوِّرت وأضيفت اليها رموز وإشارات جديدة لكي يمكن بوساطتها التعبير عن بعض أصوات اللغة الاكدية، ونذكر من ذلك على سبيل المثال: (ş=ص) ' (š=ش ) ' ( ţ=ط ) (q=ق )' ( ,=ء او ع ) ' (h وتحته ما يشبه الرقم٧ =خ) .كما ابتدعت رموزاً أخرى للتعبير عن بعض الأصوات التي ربما كانت موجودة في اللغة الاكدية في وقت ما عبر تاريخها الطويل وهي : (ğ=غ) (t وتحته العلامة ـ ليعني ث )، (d وتحته العلامة ـ ليعني ذ)، (d وتحته العلامة ٠ ليعني ض)، (z وتحته العلامة ٠ ليعني ظ) (h وتحته العلامة ٠ ليعني ح).

ان استخدام مثل هذه الرموز جعل اللغة الاكدية بصيغتها المدونة تبتعد عن شقيقاتها من اللغات العاربة الأخرى، ولم تعد النصوص الاكدية المدونة بالخط اللاتيني تثير اهتمام القارئ العربي وربما تفاقمت المشكلة الى درجة ان من يسمع أوربيا يقرأ النصوص الاكدية لا يظن انها تَمُتُ بصلةٍ ما الى اللغات العاربة.(٦٥)

## الخلاصة والاستنتاجات

من خلال دراسة الاثار التي افرزها استخدام نظام الكتابة المسمارية وفك رموزها على اللغتين السومرية والاكدية .تبين الاتي:

١. ان النظام الكتابي المستخدم لتدوين اللغة (اية لغة ) لا بد ان يكون قليل المرونة في اللنقل الدقيق لاصوات اللغة المدونة به بغض النظر عمّا إذا كان مخصصاً لتدوينها ام لا.

٢. ان نظام الكتابة المسمارية كان قليل المرونة في بداياته لتمثيل أصوات اللغات المدونة به ربما لانه ابتدع اصلاً لغايات اقتصادية تتعلق بالتسلم والتسليم وبالتالي يمكن ان يكون مقتصراً على لغة الرموز كيفما يفهمها ويدونها مستخدموه.

٣. لعل مما زاد من تعقيد نظام الكتابة المسمارية، وعدم دقته في التمثيل الدقيق لبعض أصوات اللغات المدونة به هو امتزاج نظامي الكتابة الرمزية والمقطعية في غالبية النصوص المسمارية.

٤. كان للامتزاج اللغوي نتائجه، وآثاره على كلتا اللغتين السومرية والاكدية من حيث اساليب النطق، وتركيب الجمل، والاساليب النحوية، وتوظيف النظام الكتابي لمواكبة التطورات الصوتية لهاتيك اللغتين.

٥. ان الخاصية الابدالية التي وصلت الينا اللغتين السومرية والاكدية عن طريقها توضح لنا ما عانته كل واحدةٍ منهما من فقدان لبعض الأصوات، والتغيرات في اساليب النطق.واقصد بـ(الخاصية الابدالية)هو ا ن اي من اللغتين السومرية والاكدية لم تصل الينا بصورةٍ مباشرةٍ إذ ان اللغة الفارسية القديمة(الاخمينية)كانت المفتاح لفك رموز الكتابة المسمارية، وبالتالي امكن معرفة اللغة الاكدية من خلالها، أضف الى ذلك ان معرفة اللغة السومرية حدث من خلال اللغة الاكدية، كما ان جميع تلك اللغات قد وصلت الى القارئ المعاصر، والعربي بالتحديد عن طريق اللغات الأوربية وبالكتابة اللاتينية.

٦. ان كثرة ابتكار الرموز والإشارات سواء على نطاق الكتابة المسمارية قديماً او الكتابة اللاتينية، والعربية حديثاً، ترك اثاراً ظاهرة للعيان لعل أدناها فقدان الصيغ الأصلية لبعض أصوات اللغتين السومرية والاكدية بصيغتيهما المدونة في اقل تقدير.

٧. لا بد ان بعض القيم الصوتية تغيرت او سقطت اثر تأثرها بلغات الأقوام الأخرى حتى وان كانت اقل منها ثقافةً، إذ ان مجمل اللغات تفقد جزءاً من أصواتها بتقادم الأزمان انطلاقاً من القاعدة المطردة المتمثلة بالتطور المنطقي للغات.

٨. ان المادة الصوتية في اللغة السومرية اقل غنى منها في اللغة الاكدية، ولعل هذا ما دفع الأقوام الاكدية لإجراء بعض التعديلات على النظام الكتابي ليتمكنوا بعد ذلك من تدوين لغتهم، ويمثل ذلك إحدى الدعامات الأساسية التي أثرت سلباً في اسلوب نطق بعض اصوات اللغة الاكدية.

٩. ٩.هناك نظرية أُثيرت بين أوساط الباحثين منذ عام ١٩٦٠م ولغاية عام ٢٠٠٧م حسب علمنا وفحواها ان السومريين ليسوا من ابتكر نظام الكتابة المسمارية، وإذا كان ذلك صحيحاً، يبقى السؤال المحير الذي لا نستطيع الإجابة عليه او الدخول في ثناياه لما قد يثيره من جدلٍ بين الأوساط العلمية، وهو: من الذي طوَّر ذلك النظام الكتابي وجعل منه أداةً نافعةً للكتابة ؟.

الهوامش والمصادر

---

١- د.ديرينجر، الكتابة، ترجمة وتعليق د.عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠١، ص٩.

٢ - سليمان، عامر، الكتاية المسمارية، الموصل، ٢٠٠٠، ص١١.

٣- سليمان، عامر، اللغة الاكدية (البابلية-الأشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، الموصل، ١٩٩١، ص١٠٤.

٤- سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، المصدر السابق، ص١٥.

٥- بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، الكتابة-العقل-الآلهة، فرنسا، ١٩٧٨، ترجمة الاب البير ابونا، بغداد، ١٩٩٠، ص١٠١.

٦- سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص٩٨.

٧- الكتابة المسمارية:هي التسمية التي اطلقت على الكتابة التي اخترعها العراقيون القدماء نظراً لان رسومها تشبه المسامير، وهي تسمية حديثة نسبة الى تاريخ ابتداع تلك الكتابة، اما العراقيون القدماء فقد سموها باللفظة الاكدية šaṭaru ( شَطَرُ) اوṭupšarrūtu (طُپشَرّوتُ) او šiṭru (شِطرُ) المشتقة من اللفظة السومرية DUB.SAR (دوب.سار) او NAM.DUB.SAR (نام.دوب.سار) بمعنى (كاتب) والكلمة الاكدية تطابق المعنى العربي سطَّرَ اي كَتَبَ. ينظر:د.ديرينجر، الكتابة، مصدر سابق، ص٢٩هامش رقم(١)وكذلك لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة الاب البير ابونا،

ا.د.وليد الجادر، ا.م.خالد سالم إسماعيل، مراجعة واشراف ا.د.عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠٤، ص٩٩، رقم العلامة(١٣٨).

٨- تشير معظم المباحث الحديثة الى ان اقدم الوثائق المكتوبة في تاريخ البشرية ترقى بتاريخها الى عصر الوركاء المتاخر في حدود(٣١٠٠)ق.م .ينظر:د.بوتس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، مراجعة د.اسماعيل حسن حجارة، بغداد، ٢٠٠٦، ص٣٤٢. وللمزيد حول التسلسل التاريخي للوثائق المكتشفة في الوركاء جنوبي العراق.ينظر:اسماعيل، خالد سالم، "اضواء على اصول نظام الكتابة الصورية(الاركائية)"، مجلة اداب الرافدين، ع٣٦، لسنة٢٠٠٣، ص١٦٣.
وكذلك Nissen,H.J.,et.al,Archaic Bookkeeping,Translated by p.Larsen,Chicago,1993,p.4-5.

٩- اللغة السومرية: هي أقدم اللغات الإنسانية من حيث تاريخ التدوين، وقد اتضحت هويتها منذ بداية الألف الثالث ق.م، وهي أقدم لغة بشرية مدونة حتى الآن، ولا يعرف حتى الوقت الحاضر إلى أية عائلة لغوية تعود.واسمها مأخوذ من المصطلح السومري EME.KU.KI.EN.GE.RA (ايمي.كو.كي.اين.گي.را) ويقابله بالاكدية lišān šumerim ( لِشانِ شُمِرِم).ينظر: رشيد، فوزي.قواعد اللغة السومرية، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٧، وكذلك حنون نائل، المعجم المسماري معجم اللغات الاكدية والسومرية والعربية، ج١، بغداد، ٢٠٠١، ص٨٥وكذلك سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج١، الموصل، ١٩٩٢، ص١٢٣، وكذلك العبيدي، خالد حيدر عثمان، اللغة السومرية واثرها في اللغة الاكدية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٩، ١٥ .

١٠- اللغة الاكدية: وهي اللغة الرئيسة الثانية والاكثر اهمية بين لغات العراق القديم، وهي اقدم اللغات العاربة تدويناً، وتمثل الفرع الشرقي من عائلة اللغات العاربة وبذلك فهي تنتمي باصولها البعيدة الى ذات الاصل الذي تنتمي اليه لغتنا العربية. ينظر: سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص١٢٨-١٣١.

١١- بوتيرو، جان، مصدر سابق، ص١٢٤-١٢٨.

١٢- للمزيد حول الكتابة المسمارية ومراحل تطورها ينظر:سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، مصدر سابق، ص٤٢ وما بعدها.

١٣ –تجدر الاشارة الى ان الاعتقاد السائد لدى الكثير ان مراحل الكتابة المسمارية كانت متوالية أي انها بدأت بالصورية، وتطورت الى الرمزية، ثم جاءت بعدها المرحلة المقطعية؛ فيحسبوها (أي المقطعية) مرحلة التطور الاخير للاسلوب الكتابي المعتمد في تدوين النصوص المسمارية، وهو اعتقاد غير دقيق إذ ان الرمزية، والمقطعية بقيتا تستخدمان جنبا الى حتى آخِر عهود الكتابة المسمارية.

14-Nissen,H.J.,et.al,Archaic Bookkeeping,Translated by p. Larsen, Chicago, 1993,p.4-5.

١٥- بوتس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين الأُسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، مراجعة د.إسماعيل حسين حجارة، بغداد، ٢٠٠٦، ص٣٤٦. وكذلك الطائي، ابتهال عادل إبراهيم، أصالة الحضارة العراقية القديمة وأثرها في الحضارات الأخرى في مجال العلوم الإنسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٦، ص٣٩.

١٦- دانزح، توبياز، العدد لغة العلم، ترجمة احمد أبو العباس، مصر، ١٩٥٤، ص٢٣.

١٧- رشيد، فوزي، مصدر سابق، ص١٧.

١٨- حنون، نائل، المعجم المسماري، مصدر سابق، ص٣٣.

١٩- د.ديرينجير، مصدر سابق، ص٤١.

٢٠- كريمر، صموئيل نوح، مصدر سابق، ص٧.

٢١- د، ديرينجر، المصدر السابق، ص٤١.

٢٢- بيرسيبولس:وتسمى حالياً(تخت–ي–جامشيد)وتقع بالقرب من شيراز في ايران، كانت موقعاً للقصر الاخميني الذي شرع بتشييده داريوس في حدود٥١٨ق.م ينظر: دانيال، كلين، موسوعة علم الاثار، ج١، ترجوة ليون يوسف، بغداد، ١٩٩٠، ص١٤٢.

٢٣- كريمر، صموئيل نوح، مصدر سابق، ص١٧.

٢٤ –باقر، طه، وآخرون، تاريخ ايران القديم، بغداد، ١٩٧٩، ص٥٤.

٢٥- كريمر، صموئيل نوح، مصدر سابق، ، ص٧.
٢٦- سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، مصدر سابق، ص٢٠.
٢٧- النهايات الصوتية:هي علامات تمثل مقاطع صوتية كانت تكتب بعد العلامات الرمزية التي لها اكثر من معنى بهدف تحديد المعنى المقصود. للمزيد ينظر: سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، المصدر السابق، ص٦٨.
٢٨- الجبوري، علي ياسين،قاموس اللغة الاكدية–العربية، ط١، ابوظبي، ٢٠١٠، ص٨.
٢٩- سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص١١٨.
٣٠- لمعرفة المزيد من التفاصيل حول فك رموز الكتابة المسمارية ينظر:حنون، نائل، المعجم المسماري، مصدر سابق، ص٣٧–٦٨.
٣١- بوتيرو، جان، مصدر سابق، ص١٢٤–١٢٥.
٣٢- حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية، ط١، سوريا، ٢٠٠٧، ص٢٠.
٣٣- اللغات العاربة هي تلك اللغات التي تكلمت بها الاقوام التي نشات في شبه الجزيرة العربية وسمي المتكلمون بها بـ(العرب القدماء). للمزيد ينظر: التميم، عبدالله علي محمد، العدد في اللغة الاكدية – دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص١٠.
٣٤- حنون، نائل، المعجم المسماري، مصدر سابق، ص٦٤.
٣٥- ولفنسون، اسرائيل، تاريخ اللغات السامية، لبنان، ١٩٨٠، ص٣٤–٣٨.
٣٦- بوتيرو، جان، مصدر سابق، ص٨٦.
٣٧- اختلف الباحثون في موضوع اختراع الكتابة المسمارية لتدوين اللغة السومرية خلافا (قديما–حديثا) فقد اثيرت منذ عام ١٩٦٠م مسالة جديرة بالاهتمام وفحواها ان السومريون كانو قد اخذوا نظام الكتابة المسمارية عن اقوام سبقتهم في الاستيطان في جنوب العراق وقد ذهب د.نائل حنون في كتابه (حقيقة السومريين .....)الصادر في العام ٢٠٠٧م الى ابعد من ذلك فنفى حقيقة وجود شعب سومري ولغة سومرية.للمزيد حول

تلك النظريات. ينظر: سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص٢٣، هامش رقم ٢٠.وكذلك ساكز، هاري، عظمة بابل، ط١، لندن، ١٩٦٦، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص٥١-٥٢وكذلك سوسه، احمد، مصدر سابق، ص١٥٤ وما بعدها.وكذلك حنون، نائل، حقيقة السومريين.....، مصدر سابق، ص١٩-٤٩.

38 -The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, (Chicago),1960, I\J p.10\b.

٣٩- حنون، نائل، حقيقة السومريين....، مصدر سابق، ص٣١.وكذلك لابات، رينيه، مصدر سابق، ص١٠.

٤٠- للمزيد حول ادوات الربط والسوابق واللواحق والحشوات في تركيب الجملة في اللغة السومرية ينظر:رشيد، فوزي، مصدر سابق، ص١١٠وما بعدها.

٤١- حنون، نائل، حقيقة السومريين....، مصدر سابق، ص٣١.

٤٢- حنون، نائل، المعجم المسماري، مصدر سابق، ص٢٦-٢٧.وكذلك حنون، نائل، حقيقة السومريين.....، مصدر سابق، ص٤٥.

٤٣- كريمر، صموئيل نوح، السومريون....، مصدر سابق، ص٤٣٨.وكذلك رشيد، فوزي، مصدر سابق، ص٢٧.

٤٤- سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص٣١.

٤٥- حنون، نائل، المعجم المسماري، مصدر سابق، ص٩٠.

٤٦- ربما تكون المسالة ببساطة تشبه دخول بعض المفردات من بعض اللغات الى اللغة العربية وتحديدا اللهجة العامية ولدى أولئك الأفراد الذين لا يجيدون القراءة والكتابة فيؤدي ذلك الى فقدان بعض أصوات المفردة او تغيير بعضها الآخر.

٤٧- تعتمد الكتابة المقطعية على ان اصغر وحدة يمكن ان تقسم اليها الكلمة المحكية هي المقطع الصوتي المتكون من صوت صحيح وصوت علة.على حين تمثل الكتابة الابجدية او الهجائية استخدام الحروف لتمثيل اصوات منفردة.للمزيد ينظر: د، ديرينجر، ، الكتابة، مصدر سابق، ص١٨.

٤٨- جدير بالذكر ان تلك القوائم او المعاجم اللغوية كانت مدونة بالعلامات المسمارية للمزيد ينظر: سليمان، عامر، واخرون، المعجم الاكدي معجم اللغة الاكدية(البابلية–الاشورية)باللغة العربية والحرف العربي، ج١، بغداد، ١٩٩٩، ص١٣. وكذلك كريمر، صموئيل نوح، مصدر سابق، ص٣٣٤.

٤٩- لقد استندت دراسة اللغة السومرية في بدايتها الى نصوص من تل قوينجق تضمنت جداول بالمقاطع ثنائية اللغة، وتاريخ النصوص يعود الى ٧٠٠ق.م اي انها جمعت بعد مرور اكثر من الف عام على انتهاء استعمال اللغة السومرية، واختفاء الكيان السياسي للسومريين.ينظر:حنون، نائل، المعجم المسماري....، مصدر سابق، ص٦٦. وتجدر الاشارة الى ان نصوص مرحلة العصر السومري القديم في حدود(٢٦٠٠–٢٣٥٠)ونصوص المرحلة التالية المتمثلة باسطوانتي گوديا حاكم سلالة لگش الثانية في حدود(٢١٧٠–٢١٥٠)ق.م كونت المادة الرئيسة لمعرفة طبيعة قواعد اللغة السومرية. ينظر:رشيد، فوزي، مصدر سابق، ص٢٩.

٥٠- رشيد، فوزي، المصدر نفسه، ص٣٦–٣٧.

٥١- لابات، رينيه، مصدر سابق، ص٢٥٢–٢٥٥.

٥٢- تجدر الاشارة الى وجود صوتين في اللغة العبرية كلاهما يلفظ بصوت السين مع اختلاف يسير بينهما . ينظر: التونجي، محمد، اللغة العبرية وادابها، القاهرة، ١٩٧٤، ص٤٥.

٥٣- في العام ٢٠٠١م اقر المجمع العلمي العراقي تسمية الاقوام التي نشأت في شبه الجزيرة العربية بـ(العرب القدماء)وتسمية اللغات التي يتحدثون بها بـ(اللغات العاربة). ينظر: التميم، عبدالله علي محمد، العدد في اللغة الاكدية–دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص١٠، هامش رقم(٣).

٥٤- سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص٣٨.

٥٥- المصدر نفسه، ص٩٨.

٥٦- احمد، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية–العربية، مصدر سابق، ص١١.

٥٧- سليمان، عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، د.ت، ص١٤.

٥٨- احمد، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية–العربية، مصدر سابق، ص١١، ١٤.

٥٩- سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص٩٩. وكذلك لابات، رينيه، مصدر سابق، ص٧ وما بعدها.

٦٠- سليمان، عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي، مصدر سابق، ص١٤.وكذلك سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص٩٩.

٦١- للمزيد ينظر: احمد، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية–العربية، مصدر سابق، ص١١. وكذلك سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الاكدية....، مصدر سابق، ص، ١٧.

٦٢- سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص٩٩.

٦٣ اسماعيل، خالد سالم، "اثر التقارب اللفظي في تطابق معاني الافعال بين اللغتين الاكدية والعربية"، اداب الرافدين، ع ٤٣، لسنة ٢٠٠٦، ص١٣٧.

٦٤- سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص٣٩.

٦٥- احمد، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية–العربية، مصدر سابق، ص١٤وما بعدها. وكذلك سليمان، عامر، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص١٠٠–١٠٢.وكذلك سليمان، عامر، الكتابة المسمارية واللغة الاكدية، مصدر سابق، ص١٤–١٦.